بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الحمد لله الذي خلق الموجودات من ظلمة العدم بنور الايجاد وجعلها دليلا على وحدانيته لذي البصائر الى يوم المعاد وشرع شرعا اختاره لنفسه وارسل به سيد العباد فاوضح لنا محجته وقال هذا سبيل الرشاد صلى الله عليه وسلم وعلى اله واتباعه صلاة زكية بلا نفاد وبعد فان الانفس الزكية الطالبة للمراتب العلية لم تزل تدأب في تحصيل العلوم الشرعية ومن جملتها معرفة الفروع الفقهية لان بها تدفع الوساوس الشيطانية وتصحح المعاملات والعبادات المرضية وناهيك بالفقه شرفا قول سيد السابقين واللاحقين من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين رواية الشيخان من رواية معاوية

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عبد الله شيء افضل من فقه في الدين رواه الترمذي في جامعه وعن يحيى ابن ابي كثير في قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال مجالس الذكر قال عطاء في قوله عليه الصلاة والسلام اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر قال عطا الذكر هو مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وكيف تبيع وتصلي وتصوم وتحج وتطلق واشباه ذلك وقال سفيان ابن عيينة لم يعط احد بعد النبوة افضل من العلم تتعلمه احب الينا من الف ركعة تطوع وقال عمر رضي الله عنه لموت الف عابد قائم الليل صائم النهار اهون من موت العالم البصير بحلال الله تعالى وحرامه والايات والاخبار والاثار في ذلك كثيرة جدا واذا كان الفقه بهذه المرتبة الشريفة والمزايا المنيفة كان الاهتمام به في الدرجة الاولى وصرف الاوقات النفيسة بكل العمر فيه اولى لان سبيله سبيل الجنة والعمل به حرز من النار وجنة وهذا لمن طلبه للتفقه في الدين على سبيل النجاة لا لقصد الترفع على الاقران والمال والجاه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة رواه ابو داود باسناد صحيح وقال عليه افضل الصلاة والسلام من طلب العلم ليماري به السفهاء او يكاثر به العلماء او ليصرف وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار رواه الترمذي من رواية كعب ابن مالك وقال ادخله الله النار اعاذنا الله الكريم منه

واعلم ان طلاب العلم مختلفون باختلاف مقاصدهم وهممهم متعلقة باختلاف مراتبهم فهذا يطلب الغوص في البحر وعوده لينال الدرر الكبار وهذا يقنع بما يجد في غاية الاختصار ثم هذا القانع صنفان احدهما ذو عيال قد غلبه الكد والاخر متوجه الى الله بصدق وعزم ... الاول ... الخلق والسالك مشغول بما هو بصدده ليله ونهاره مع نفسه ... فاردت ... بيان ما هو عليه وترك شيء كل منهما فيما تدعو الحاجة اليه وارجو من الله العزيز القدير تسهيل ما حصل به الايضاح والتيسير فانه رجاء الراجين وجابر المنقطعين المنكسرين ووسمت كتابي هذا بكفاية الاخيار في حل غاية الاختصار واسال من الله الحليم الغفار العفو عني وعن احبابي من مكره وغضبه وعذاب النار انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

قال الشيخ الحمد لله رب العالمين الحمد هو الثناء على الله تعالى بجميل صفاته الذاتية وغيرها والشكر هو الثناء عليه بانعامه ولهذا يحسن ان يقول حمدت فلانا على علمه وسخايه ولا يقول شكرته على علمه فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرا وقيل غير ذلك لله اللام في الاسم الكريم للاستحقاق كما تقول الدار لزيد واضيف الحمد الى هذا الاسم الكريم دون بقية الاسماء لانه اسم ذات وليس بمشتق والمحققون على انه مشتق رب العالمين والرب يكون بمعنى المالك ويكون بمعنى التربية والاصلاح ولهذا يقال رب فلان الضيعة اي اصلحها فالله تعالى مالك العالمين ومربيهم سبحانه وتعالى والعالمين جمع عالم لا واحد له من لفظه واختلف العلماء فيهم فقيل هم الانس والجن قاله ابن عباس وقيل جمع المخلوقين قاله قتادة ومجاهد والحسن قال وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين الصلاة من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الادميين تضرع ودعاء وسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم محمدا لكثرة خصاله المحمودة واختلف في اله فقيل هم بنو هاشم وبنو المطلب وهذا ما اختاره الشافعي واصحابه وقيل هم عترته واهل بيته وقيل الاتقياء من امته واختاره جمع من المحققين ومنهم الازهري والاصحاب جمع صاحب وهو كل مسلم راى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ولو ساعة وقيل من طالت صحبته ومجالسته والاول هو الراجح عند المحدثين والثاني هو الراجح عند الاصوليين

قال الشيخ رحمه الله سالني بعض الاصدقاء ان اعمل مختصرا في الفقه على مذهب الشافعي في غاية الاختصار ونهاية الايجاز ليخف على الطالب فهمه ويسهل على المبتدي حفظه وان اكثر فيه من التقسيمات وحصر الخصال فاجبته الى ذلك طالبا للثواب راغبا الى الله في التوفيق للصواب انه على ما يشاء قدير وبعباده خبير المختصر ما قل لفظه وكثرت معانيه ومذهب الشافعي طريقته والشافعي منسوب الى جده شافع وكنيته ابو عبد الله واسمه محمد ابن ادريس ابن العباس ابن عثمان ابن شافع ابن السايب بن عبيد ابن يزيد بن هاشم ابن المطلب ابن عبد مناف ويلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف فانه عليه الصلاة والسلام محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف والنسبة الصحيحة شافعي وشفعوي لحن وغاية الشيء معناها ترتب الاثر على ذلك الشيء كما تقول غاية البيع الصحيح حل الانتفاع بالمبيع وغاية الصلاة الصحيحة اجزاؤها وعدم القضاء والمراد هنا نهاية وجازة اللفظ والتوفيق هو خلق قدرة الطاعة والخذلان خلق قدرة المعصية والصواب ضد الخطا والله اعلم

كتاب الطهارة

الكتاب مشتق من الكتب هو الضم

Copyright © King Saud University